جهاد الإمام الهادي والأئمة (عليهم السلام) صان الإسلام والقرآن بعد وفاة النبي

جهاد الأئمة (عليهم السلام) وجهودهم هذه لم يحفظ التشيع فقط، بل صان القرآن والإسلام والمعارف الدينية؛ هذه هي خاصية عباد وأولياء الله الخلّص والمخلصين. لو كان الإسلام فاقداً لهذه الشخصيات المصمّمة، لما كان استطاع بعد انقضاء الف ومئتي أو ثلاثمئة سنة أن يحدث صحوة إسلامية؛ كان مصيره الزوال ببطء.

الإمام الهادي (عليه السّلام) عاش اثنين وأربعين سنة قضى عشرين سنة منها في سامراء؛ كانت لديه هناك مزرعة وكان يعمل ويعيش في تلك المدينة. في مدينة سامراء هذه اجتمع عدد مرموق من كبار الشيعة في زمن الإمام الهادي (عليه السلام) وتمكّن عليه السلام من إدارتهم واستطاع إبلاغ رسالة إمامته من خلالهم إلى أنحاء العالم من خلال تبادل الرسائل و... لقد أدّى الإمام الهادي كافّة أعماله في ظلّ بريق سيوف ستة خلفاء الحادّة والدمويّة ورغماً عنهم. هناك حديث شهير حول وفاة الإمام الهادي (عليه السلام) يمكن من خلاله معرفة أنّ عدداً مرموقاً من الشيعة في سامراء كانوا قد اجتمعوا؛ بصورة تجعل نظام الحكم لا يتعرّف عليهم؛ لأنه لو عرفهم لأبادهم جميعاً؛ لكنّ هذه العدّة كانت أوجدت شبكة قويّة جعلت نظام الخلافة يعجز عن الوصول إليها.

لقد كان يوماً واحداً من جهاد هؤلاء العظماء -الأئمّة عليهم السلام- يترك أثراً على مدى أعوام؛ يومٌ واحد من حياتهم المباركة كان أثره على المجتمع كعمل مجموعة على مدى أعوام. لقد صان هؤلاء العظماء الدين بهذا النّحو، وإلّا فإنّ ديناً يرأسه المتوكل والمعتز والمعتصم والمأمون ويكون علمائه أشخاص كيحيى بن الأكثم الذين ومع كونهم علماء نظام الحكم كانوا أنفسهم من الفسقة والفجرة الأوائل، لا يكون مصيره الدوام والبقاء؛ لكانت جذوره قلعت في تلك الأيام؛ وانتهى. جهاد الأئمة (عليهم السلام) وجهودهم هذه لم يحفظ التشيع فقط، بل صان القرآن والإسلام والمعارف الدينية؛ هذه هي خاصية عباد وأولياء الله الخلّص والمخلصين. لو كان الإسلام فاقداً لهذه الشخصيات المصمّمة، لما كان استطاع بعد انقضاء الف ومئتي أو ثلاثمئة سنة أن يحدث صحوة إسلامية؛ كان مصيره الزوال ببطء. لو كان الإسلام فاقداً لشخصيات تركّز بعد النبي هذه المعارف العظيمة في أذهان البشرية على مدى التاريخ وفي التاريخ الإسلامي، لكان مصيره الفناء؛ والانقضاء ولما كان بقي منه شيء.

الإمام الخامنئي 20/8/2004